ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مئتا يوم.. نفاق غربي وتآمر عربي وغزّة صامدة

علي عوباني

مئتا يوم على حرب إبادة غزّة، لم تبقِ حجرًا على حجر.. مجازر جماعية، لم يشهد التاريخ نظيرًا لها، تجاوزت فظاعتها ما خلفته قنبلتا «هيروشيما» و«ناكازاكي» اليابانيتين بأشواط.. عشرات آلاف الأطنان من المتفجرات انهمرت، بما يعادل ٤ قنابل نووية، أحرقت الأخضر واليابس في القطاع الفلسطيني، لكنّها مع ذلك لم تنل من عزيمة أهله المقاومين المضحين الصابرين، ولم تبدل موقفهم، فلا هانوا ولا وهنوا، وهزموا الاحتلال بدمائهم، وحطّموا جبروته تحت أقدامهم، وداسو «أساطير قوته» الفولاذية وصهروا «ميركافاته» الحديدية على عتبة قطاعهم الضيق، فلا هو قادر على إبقاء جيشه في أزقة غزّة وزواريبها ولا على تحقيق أهداف العدوان التي شطح بسقوفها، ولا هو قادر على التراجع المذل أمام مقاومة أبنائها الجبارين، خشية نهاية أمن كيانه المؤقت وزواله القريب.

وبالرغم من وحشية العدوان الصهيوني على غزّة، ظلّ العالم المتحضر صامتًا متفرجًا، ما هاله قتل آلاف الأبرياء العزل من الأطفال والنساء (أكثر من ٢٢ ألف شهيد وشهيدة)، فبراءة الطفولة في غزّة لا تعنيه، ليذرف عليها دموع التماسيح التي ذرفها يومًا على طفل درعا حمزة الخطيب الذي قتل في العام ٢٠١١ بظروف غامضة، فجعلوا منه رمزًا لإشعال وقود «ثورتهم» المزعومة في سورية.. ثمّ ما بال غزّة وشأنها باتفاقية حقوق الطفل الدولية، كي يحرك الغرب منظومة الأمم وينقذ أطفالها.. وما بال غزّة وشأنها بحقوق المرأة وحرياتها.. نساؤها لسن «مهسا أميني» ليجعلوا منهن أيقونة وقضية رأي عام عالمي،

كما فعلوا يوم قادوا حربهم التركيبية لإشعال الفوضى في إيران انطلاقًا من وفاة الإيرانية المذكورة بعارض طبي، ثمّ ما شأنهم حتّى تهتزّ هيئة المرأة في الأمم المتحدة.. وترى نفسها معنية بالدفاع عن حقهم المشروع بالحياة حتّى؟

لم يكتف العدوّ بما ارتكب من مجازر، يندى لها جبين البشرية، فهو لم يوفر مؤسسة طبية (استهداف ١٥٩ مؤسسة طبية - تدمير ٣٢ مشفى بالكامل - إخراج ٥٣ مركزًا صحيًا عن الخدمة - تدمير نحو مئتي سيارة إسعاف..) ولا تربوية (قصف ٤٤٣ مدرسة وجامعة منها ١٠٠ دمرت بالكامل) ولا دينية (تعرض ٥٣٩ مسجدًا للقصف والتدمير و٣ كنائس) ولا معلمًا أثريًا وتراثيًا (٢٠٣)، ومع ذلك؛ وقفت كلّ أجهزة منظومة الأمم بكلّ تشريعاتها ومعاهداتها ومحاكمها ومجالسها موقف المتفرج على أفظع المجازر، ولم تحرك ساكنًا، كأنّ ما يجري مباراة، وليس حرب إبادة وجريمة ضدّ الإنسانية، والأدهى أن منظومة الأمم تلك، والتي يتشدّق البعض بأنها تحمي فلسطين ولبنان، لم تستطع أن تحمي مباني منظماتها ولا حتّى موظفيها.. فأين مجلس الأمن ومحكمة العدل الدولية والجنائية الدولية؛ وأين مجلس جنيف لحقوق الإنسان، وأين المنظمات المعنية بحقوق المرأة ومنظمات «اليونيسيف» و«اليونيسكو»، وأين المنظمات العالمية لحماية حرية الإعلام والصحافة التي لم تستطع أن تمنع العدوّ عن استهداف الصحفيين وتصفيتهم خوفًا من نقل صورة ما يرتكب؟ وأين منظمة الصحة العالمية إزاء تصفية الكوادر الطبية؟ وأين منظمة الأغذية العالمية من حصار وتجويع أهل غزّة الشرفاء؟ باختصار أين دعاة الحرية والتحضر وموطن الحداثة وموئل الديموقراطية؟ أين الضمير العالمي مما يجري في غزّة، وهل ثمة بصيص أمل بأن يستفيق.. أو انه مات وشبع موتًا!!

اليوم؛ عرت غزّة الغرب ونفاق أميركا التي دأبت على بيعنا الشعارات الفارغة لشراء الوقت، في ما كانت تخصص جسرًا جويًا وبحريًا لمد «إسرائيل» بترسانة الأسلحة، وترسل بوارجها إلى المنطقة لحماية الاحتلال من حزب اللّه أولًا، ثمّ تشكّل تحالفًا دوليًا (حارس الازدهار) لحماية إيلات ومنع اليمنيين من إغلاق البحر الأحمر بوجه السفن المتوجهة إلى كيان الاحتلال، لتتوج ذلك لاحقًا بتزويده بمساعدات بـ٢٦ مليار دولار.

لعل سلوك المجتمع الدولي المنافق تجاه غزّة ليس غريبًا علينا، فقد انفضح وتعرى سابقًا في قضايا مماثلة، وأطفال غزّة لن يشذوا عن قواعده، بنظر الغرب هم مجرد «إرهابيين» ذنبهم فقط أنهم يواجهون الاحتلال المقيت... ونساء غزّة «إرهابيات» ذنبهن أنهن أمهات يحملن في بطونهن أجنة مقاومين.. أما الحل بنظر المحتل فهو استئصال تلك الأجنة علّه يمد بعمر كيانه المؤقت ويغير مصيره المحتوم بظلّ عقدة عقد الثمانين، ويتفادى بذلك أن يخرج له من رحم غزّة أبطال بواسل كفارس عودة وآخرين ممن شبوا على قهر نخبة جيش العدوّ وشيّبوا رؤوس قادته.

قد يكون نفاق الغرب مفضوحًا لدينا.. لكن العرب ذوي القربى ظلمهم أشد مظاظة.. فاللافت هنا أننا لم نسمع طوال أيام العدوان على غزّة باسم «جامعة الدول العربية».. ولكأن غزّة ليست في قاموسها أو ليست عربية، كأنها ليست من أراضي دولة فلسطين المفترض أنها عضو في تلك الجامعة، لربما معذورة تلك الجامعة التي ما عادت جامعة ولا عادت عربية... معذورة لربما ليس لديها الوقت الكافي لعقد القمم والمؤتمرات.. لربما لا تستأهل إبادة شعب غزّة برأيها أن تكون بندًا أولًا على جدول أعمالها كما كانت سورية من قبل، يوم كان جلّ اهتمام العرب ليس ردع المؤامرة الكونية عنها، بل تأدية الأدوار المنوطة بهم شريكًا في التآمر والعدوان على دولة شقيقة حتّى بلغ الحد تعليق عضويتها في الجامعة بدلًا من الوقوف إلى جانبها بوجه موجات الإرهاب التي اجتاحتها.

اليوم؛ وبعد مئتي يوم من العدوان على غزّة تتكشف وتنفضح بالفعل أهداف كلّ محاولات أبلسة المقاومة على مدى ربع قرن.. اليوم يتكرّر النفاق الغربي والتآمر العربي الصامت على غزّة لإسقاطها، واليوم يتضح الخيط الأبيض من الأسود؛ فغزّة هاشم فرزت العالم بأسره ما بين محور شر وباطل تقوده أميركا و«إسرائيل» وتنخرط فيه أنظمة التطبيع أو «عرب الاعتدال» وفقًا للتصنيف الأميركي، ومحور خير وحق تقوده حركات المقاومة في فلسطين ولبنان وسورية واليمن والعراق، وعلى رأسه الجمهورية الإسلامية الإيرانية..

وعلى شعوب العالم أن تتّخذ موقفها وتختار، إلى جانب من تقف، إلى جانب غزّة بما تمثله من رأس حربة لتحرير فلسطين من البحر إلى النهر أو كيان الاحتلال المعتدي المجرم وعديم الإنسانية وشركائه الغربيين.

فضيحة القمع في الجامعات الأميركية

– ليس جديداً انحياز الإدارات الأميركية الجمهورية والديمقراطية لكيان الاحتلال، لكن هذا الدعم كان يراعي دائماً الحفاظ على مظهر أميركي تقليدي يتصل بحرية التعبير، التي تجري مصادرة الكثير من وجوهها الحقيقية، لكن بقيت حرية التظاهر والتجمع والاعتصام، موضع مراعاة باعتبارها واحدة من العناوين الدستورية لمفهوم العظمة الأميركية.

– هذا الهامش من الحريات الذي حرصت عليه الإدارات الأميركية المتعاقبة، في ظل قبضة أمنية حديدية على الإعلام وسائر وجوه حرية التعبير، كان يتسع كلما اقتربنا من فئات الشباب، وكانت الجامعات خلال حرب فيتنام هي بؤر معارضة الحرب، وحتى عندما استهدفت التظاهرات المعارضة للحرب بذريعة منع الشغب والاعتداء على الأملاك العامة كان الحرص على أن تبقى الجامعات الأميركيّة بعيدة عن هذا القمع.

– يبدو أن الأمر هذه المرّة في حال الكيان والموقف المتغير ضده في الشارع الأميركي وبين الشباب خصوصاً، شديد الخطورة بعيون صناع القرار الأمني الأميركي، إلى حدّ أن الجامعات الأميركية تستباح من قوات الشرطة، وتنتهك حرمتها، وإدارات الجامعات يجري تغييرها على قياس مدى تسامح إدارتها مع النشاط الشبابي

المناوئ لكيان الاحتلال، وكل يوم هناك عشرات من الطلاب المعتقلين من داخل الحرم الجامعي تحت ذرائع من نوع خطر العنف واللاسامية والتحريض على الكراهية وسواها من الحجج الواهية.

– إذا كانت خصوصيّة الكيان أميركياً تجعل الدولة العميقة تجنّد توحشاً أعلى مما فعلت أثناء حرب فيتنام، فهذا ربما يكون جانباً من التفسير للمشهد المستجدّ المشين والمخزي، لكن الجانب الآخر يبدو أنه يرتبط بإدراك حجم التحول الذي أدخلته حرب غزة على الوعي الشبابي الأميركي، لما هو أبعد من التضامن مع غزة وفلسطين، حيث يتحدّث كثير من الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي عن حجم التغيير الثقافي الذي أحدثته حرب غزة، الى حد يقول هؤلاء إن غزة حرّرتنا وقد آن أوان ان نردّ لها الدين ونحرّرها، وليس أمراً بسيطاً أن يقول ٥١٪ من الشباب الأميركي لاستطلاع رأي جامعة هارفرد وشركة هاريس إنهم يرون الحل الجذري لحرب غزة، بإعادة فلسطين من البحر إلى النهر الى أصحابها الفلسطينيين وإزالة كيان الاحتلال.

– مثل هذا حدث عبر التاريخ، لكنه في كل مكان وزمان كان يحدث فيه كان يقول شيئاً واحداً هو أن تغييراً تاريخياً كبيراً قيد الحدوث.

البناء

أميركا ومهزلة «حقوق الإنسان»

ليلى عماشا

طمأن وزير خارجية الولايات المتحدة الأميركية انطوني بلينكن العالم، ، أن لا ازدواجية في المعايير الأميركية حيال حقوق الإنسان بين غزّة و «إسرائيل». وقال إن بلاده: «تواصل النظر في تقارير تتحدث عن انتهاكات ترتكبها إسرائيل في ملف حقوق الإنسان»؛ كما أكّد أنّ ما يجري يشكّل تأثيرًا سلبيًا على حقوق الإنسان في «إسرائيل». وبالطبع، تلقّفت الأدوات الأميركية من عبيد ومرتزقة وأبواق التصريح بسرور بالغ، وغفوا ملء عيونهم؛ فلولا هذه الطمأنة، لبدت أرقام المئتي يوم من العدوان الوحشي على غزّة مهولة، ولكانت مشاهد الإبادة التي نُقلت إلى كلّ العالم على مدى ستة أشهر كفيلة بصفع الضمير الإنساني برمّته، حيث تصبح هي المعيار الوحيد في تحديد إذا ما كان المرء إنسانًا أو سوى ذلك!

في اليوم الذي أتمّ فيه العدوان المئتين، بلغ عدد الشهداء ٣٤١٥١ شهيدًا، غالبيتهم من الأطفال والنساء والعُجّز، من المدنيين الذين منذ بداية العدوان ينزحون من زاوية إلى أخرى في غزّة، ولا مفرّ لهم من الإبادة؛ ٧٧٠٨٤ إصابة جلّها تعرّض أو معرّض لبتر في أحد الأطراف، والكثير منها أدّى أو يؤدّي إلى تأثيرات دائمة، والكثير منها أيضًا من أجريت له العمليات الجراحية المستعجلة من دون تخدير. وهذه الأعداد ليست نهائية، فشهداء كثر ما يزالون تحت الرّكام، وكثير من الجرحى ذوي الإصابات غير القاتلة لم يتسنّ لهم الحصول على المساعدة الطبية .. ٣١٠٠ مجزرة أُرتكبت على مرأى العالم وكاميراته.

أكثر من مليونيّ نازح.. أكثر من ١٧٠٠٠ طفل تشرّد أو تيتّم.. أكثر من ٥٠٠٠ آلاف معتقل.. هذه الأرقام المقترنة بآلاف المشاهد التي وثّقت لا تكفي بالنسبة إلى الخارجية الأميركية، ولن تكفي حتّى لتقديم خطاب «دبلوماسي» يراعي محاولات الأميركيين إخفاء حقيقة كونهم طرفًا في المعركة. فالأمر منوط بالتقارير! والتقارير هذه قيد الدرس والملاحظة، لعلّ تبيّن مثلًا أنّ ما جرى في مجمّع الشفاء لا يرقى بوحشيّته إلى ما يُشكّل مسًا بحقوق الإنسان.

وطبعًا، حين يبلغ الحديث كلمة «إسرائيل»، تختلف الإجراءات الكفيلة بتأكيد أو نفي فعل ما: القاعدة بسيطة: «إسرائيل» لا تُخطىء، وإن أخطأت فمعذورة! وكي يثبت بلينكن عدم ازدواجية معايير ادارته، أكّد، دونما حاجة إلى تقارير طبعًا، أنّ الحرب تترك تأثيرًا سلبيًا على ملف حقوق الإنسان في «إسرائيل». ويكفي أن يُلمح في زاوية صورة مستوطنًا يبكي رُعبًا، كي تتشبّث الإدارة الأميركية، بقناعها الحياديّ، أنّ حقوق الإنسان «المستوطن» مُست بسوء بشكل يُشكّل سببًا كافيًا لارتكاب جرائم الإبادة!

ليس متوقّعًا من الأميركي، الطرف الأصيل في هذه الحرب أن يوحّد معاييره، ولا ينتظر أحد معاييره أصلًا لتُقاس بها الانتهاكات المشهودة؛ فالمعايير ليست بيد المعتدين، ولو كانت كذلك لكان بالإمكان القول إن الإبادة والقتل وارتكاب المجازر والتجويع والتهجير وكلّ ذلك هي عناوين أساسية في شرعة حقوق الإنسان، وشروطًا يجب تنفيذها كي ينال المرء شهادة «باحترام الحقوق» موقّعة دوليًا.

إنّ مسرحية «الوسيط» أو «الجهة المؤثّرة ولكن لا تمتلك القرار»- والتي تؤديها أميركا بركاكة شديدة، لم تنطلِ إلّا على الأغبياء والأدوات، لكنّ ما يُزعج حقًا في حديث بلينكن، هو الظهور بمظهر التافه الذي تتناقض أقواله في جملة واحدة، ما يدفعنا إلى توقّع المزيد من التفاهات والتناقضات الغبية على ألسنة أدواته الذين إن كان ربّ بيتهم يطبّل على هذا المستوى من التفاهة، فرقصهم لا بدّ سيكون أقبح بعد وأوقح ممّا رأينا منه في مئتي يوم.

من يدعم ويحمي الكيان الصهيوني في مواجهة إيران المقاومة؟

د.جمال زهران

صباح الأحد ١٤/ أبريل (نيسان) ٢٠٢٤م، انطلقت الهجمة الواسعة بعدد (٣٣٠) مُسيّرة وصاروخا، من إيران إلى قلب الكيان الصهيوني، لتضيف يوماً جديداً في طريق النضال من أجل تحرير فلسطين وبيت المقدس، من النهر إلى البحر، بعد يوم «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣م. فأصبحنا نمتلك في حركة النضال يومين تاريخيين، الأول: هو السابع من أكتوبر/ تشرين الأول باسم «طوفان الأقصى»، والثاني: هو: «الوعد الصادق» يوم ١٤ أبريل/ نيسان، حيث وللمرة الأولى تنغمس الجمهورية الإيرانية في مواجهة عسكرية ومباشرة مع الكيان الصهيوني منذ اندلاع الثورة الإيرانية في فبراير/ شباط ١٩٧٩م، والتي أتت رداً على الهجوم الصهيوني على القنصلية الإيرانية في دمشق.

وبين زعم البعض بأنّ هذا الهجوم كان متفقاً عليه، وهو بالتالي تمثيلية أو مسرحية، وهو من المؤكد أنه غير حقيقي، بل أسهل ما يطلق عليه أنه «لغو حديث»، ورغي مصاطب! وبين قول البعض الآخر، بأنّ الهجوم حقيقي، ولكن خسائره محدودة، فمن الواجب الإشارة إلى أنّ هذا الهجوم الإيراني، مبادرة قوية مباشرة، يحمل الرسالة المستحقة في تطوير الصراع العربي الصهيوني، والحرب الصهيونية على غزة، وهي أنّ إيران حاضرة في المعركة، ودون تردّد.

ولأول مرة يجد الكيان الصهيوني، رداً مباشراً من إيران، الدولة غير المجاورة للحدود مع فلسطين المحتلة. وقد ظنت أو اعتقدت دويلة الكيان الصهيوني المحتلّ والغاصب، أنه بقيامها بضرب القنصلية الإيرانية في دمشق، فإنها قد تحقق ردعاً لإيران بتخويفها مما هو آتٍ، وأنها لن تقدر على الردّ المباشر، وفي الوقت نفسها، فإنها استهدفت تخويف كلّ النظم العربية المطبّعة معها، لاستمرارها في مشروع التطبيع، على خلفية أنها الحامية لهم ولكراسيهم في السلطة بالأصالة عن نفسها، وبالوكالة عن الشيطان الأكبر وهو أميركا، التي تفرض هيمنتها على الإقليم وخصوصاً

الدول العربية التابعة، وتفرض عليهم استمرار تبعيّتهم لها، ولإرادتها ولمشروعاتها الاستعمارية. فضلاً عن أنّ الكيان الصهيوني، استهدف تطويع بعد التخويف للنظام السعودي، بإجباره على أن يعطي الأولوية لتطبيع العلاقات معه، وبسرعة، تفادياً لما يمكن أن ينتظره في حالة عدم إتمام ذلك. وكلّ ما هدفت إليه دويلة الكيان، من هذه الضربة الموجهة، لأقوى دولة إقليمية وهي إيران، الداعمة لمحور المقاومة بكامله، في لبنان والعراق واليمن، وكلّ فصائل المقاومة الفلسطينية (حماس والجهاد وأشقائهما)، هو كسر ظهر هذا المحور من جانب، وإشعاره بالعجز عن التواصل والاستمراريّة في مجابهة الكيان، وتخويف الآخرين ممن يربضون في محور الاستسلام والانبطاح والتبعية، للمستعمر الأكبر (أميركا)، وللمشروع الصهيوني الأميركي الاستعماري. لقد أراد الكيان الصهيوني، أن يوجه ضربة قوية، لإيران، دون اعتبار أو احترام أو التزام، بقواعد القانون الدولي والدبلوماسي والقنصلي.

فماذا كان ردّ فعل إيران غير المتوقع من جانبي الكيان الصهيوني، وراعيته (أميركا)، وتوابعهما في الإقليم العربي والشرق أوسطي؟

قامت إيران بتوجيه ضربة عسكرية كبرى، بلا شك، إلى قلب الكيان الصهيوني، ونشر أنّ هذه الضربة ذهبت إلى أماكن متعددة، ومنها مفاعل ديمونة، وقواعد عسكرية انطلقت منها الطائرات التي دمّرت القنصلية الإيرانية في دمشق، وغيرها مما سبق نشره في مقالي السابق.

والسؤال: هل استطاعت دويلة الكيان الصهيوني، وحدها مواجهة هذه الضربة العسكرية الإيرانية؟ أم كانت في حاجة إلى مساعدين وداعمين لها؟! فالواضح أنّ أجهزة المخابرات لأميركا ودول أوروبا الاستعمارية، قدمت مساعداتها للكيان، وتوفير كافة المعلومات من خلال استخدام كلّ أدواتها ومن خلال عملائهم في المنطقة، ومن خلال كلّ قواعدهم العسكرية التي انفضح وجود أغلبها في دول غير معروف أنها توجد فيها مثل هذه القواعد، على أرضها، والتي عملت جميعها، وجهّزت نفسها، لاحتمالات وقوع هذه الضربة الإيرانية، عقب الضربة الصهيونية للقنصلية الإيرانية، لتفادي أي خسائر محتملة!! والغريب، أنّ أميركا صرّحت رسمياً عبر رئيسها بايدن، ووزير خارجيتها، أنها لم تعرف بالضربة مسبقاً، تفادياً لتعرّض قواعدها في المنطقة لأي ضربات من محور المقاومة! في الوقت الذي صرّح النتن/ياهو، أنه أثناء تنفيذ الضربة، تمّ إبلاغ أميركا رسمياً، دون تشاور أو إبلاغ مسبق! كما أنّ الكيان الصهيوني من الداخل، عاش الرعب من جراء التصريحات الكبرى، من قادة إيران على كافة المستويات، بأنّ ردّ إيران حتمي على الضربة الصهيونية ووصل الأمر إلى رسائل عديدة، وصلت إيران، بإلغاء الضربة، أو جعلها محدودة، حرصاً على ماء الوجه، إلا أنّ إيران رفضت نهائياً وأصرّت على توجيه ضربة كبرى.. ردعاً لهذا الكيان من تصرفات عدوانية يمكن أن يفكر أو يقوم بها مستقبلاً، في إطار قواعد اشتباك جديدة.

وقد كشفت المعلومات أنّ الدول الداعمة لهذا الكيان الصهيوني في مواجهة الضربة العسكرية، كانت على التوالي: أميركا وبريطانيا وفرنسا (رموز الاستعمار التقليدي والحديث) وهو الذي يتسم بالحقارة وانعدام الإنسانية، والازدواجية في التعامل، وانعدام المبادئ، والوقاحة إلى حدّ الفجور. كما أنّ أدواراً إقليمية تمثلت في دول عربية أبرزها: الأردن، ساعدت الكيان في الحدّ من وصول الطائرات الإيرانية المُسيّرة، إلى حدّ افتخار شقيقة الملك، وهي طيارة، بأنها أسقطت وحدها ٥ طائرات إيرانية مُسيّرة! وتمّ تفعيل كلّ القواعد العسكرية الأميركية في المنطقة، بالخليج (الفارسي) وبالعراق، وبالأردن، وتمّ تفعيل القواعد العسكرية البريطانية والفرنسية في قبرص وغيرها! وقد توافرت المعلومات لدَيّ، عن حجم التحركات من كلّ هذه القواعد، والدول المشاركة بالتفصيل، وما قامت به، لعلّ من يتقوّل أن ما حدث هو مسرحية! يفيق من غفوته، ويدرك أنّ الإقليم دخل مرحلة جديدة.

وقد تأكد بالفعل أنّ الكيان الصهيوني، لم يستطع وحده أن يواجه الضربة العسكرية التي تمّت في الرابع عشر من أبريل/ نيسان، فما بالكم مما هو آتٍ، حيث إن إيران أصبحت دولة فاعلة، ومواجهة مباشرة مع الكيان الصهيوني الذي لم يعد قادراً على حماية نفسه، وتعرّض بالفعل للتآكل الداخلي، الذي سيُفضي حتماً إلى انهياره الشامل، والتعجيل بإنهاء وجوده الاستعماري في الإقليم، وإنهاء وجود كلّ ما يدعمه. فقد أصبح الكيان الصهيوني في انحسار وفي العدّ التنازلي، للزوال، وغداً سنرى، إنْ لم يكن من اليوم...